[233] فإنه ليس لك من الآخرة إلا ما طاب، واعلم أنه لا حجة لك عند ا إن قدمت يزيد على الحسن والحسين، وأنت تعلم من هما، وإلى ما هما، وإنما علينا أن نقول: سمعنا وأطعنا، غفرانك ربنا وإليك المصير (1). قال الأميني: لما حس معاوية بدء إعرابه عما رامه من البيعة ليزيد أن الفئة الصالحة من الأمة قط لا تخبت إلى تلك البيعة الوبيلة ما دامت للحسن السبط الزكي سلام ا عليه باقية من الحياة، على أنه أعطى الإمام مواثيق مؤكدة ليكون له الأمر من بعده، وليس له أن يعهد إلى أي أحد، فرأى توطيد السبل لجروه في قتل ذلك الإمام الطاهر، وجعل ما عهد له تحت قدميه، قال أبو الفرج: أراد معاوية البيعة لابنه يزيد فلم يكن شيئ أثقل عليه من أمر الحسن بن علي وسعد بن أبي وقاص فدس إليهما سما فماتا منه. (2) وسيوافيك تفصيل القول في أن معاوية هو الذي قتل الحسن السبط سلام ا عليه. عبد الرحمن بن خالد (3) في بيعة " يزيد " خطب معاوية أهل الشام وقال لهم: يا أهل الشام إنه كبرت سني وقرب أجلي وقد أردت أن أعقد لرجل يكون نظاما لكم، وإنما أنا رجل منكم فرؤا رأيكم. فاصفقوا واجتمعوا وقالوا: رضينا عبد الرحمن بن خالد بن الوليد، فشق ذلك على معاوية وأسرها في نفسه، ثم إن عبد الرحمن مرض فأمر معاوية طبيبا عنده يهوديا يقال له: ابن أثال. وكان عنده مكينا، أن يأتيه فيسقيه سقية يقتله بها، فأتاه فسقاه فانخرق بطنه فمات، ثم دخل أخوه المهاجر بن خالد دمشق مستخفيا هو وغلام له فرصدا ذلك اليهودي فخرج ليلا من عند معاوية فهجم عليه ومعه قوم هربوا عنه فقتله المهاجر. وفي الأغاني: إنه قتله خالد بن المهاجر فأخذ وأتي به معاوية فقال له: لا جزاك ا من زائر

---

(1) الإمامة والسياسة 1، 138 - 142. (2) مقاتل الطالبين ص 29. (3) أدرك النبي صلى ا عليه وآله قال أبو عمر في الاستيعاب: كان من فرسان قريش وشجعانهم كان له فضل وهدى حسن وكرم إلا أنه كان منحرفا عن علي عليه السلام. وقال ابن حجر في الإصابة: كان عظيم القدر عند أهل الشام.